

## تفسير سورة يوسف من الآية ٢٠١ إلى الآية ١١١ - فضيلة الشيخ

### خالد بن إسماعيل

خالد اسماويل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي  
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نواصل ايها الاخوة والاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا نسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا  
بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:17

حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة  
وحتفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله - 00:00:36

نسأل الله تعالى ان يرددنا اليه ردا جميلا. نسأل الله تعالى ان يعيينا الى بيته عودا حميدا نواصل تدبرنا لسورة يوسف وانتهينا من قصة  
نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام ثم تأتي - 00:00:57

تقارير ريانية على قصة يوسف هذه القصة الاخوة لم تكن معروفة بهذه التفاصيل اهل الكتاب عندهم علم بخبر يوسف لكن ما كان  
عندهم علم بهذه التفاصيل فلما قصها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس - 00:01:21

بهذه التفاصيل الدقيقة وهذا البيان الرائع انبهر لها الناس كيف جاء بها محمد وهو لا يقرأ ولا يكتب تأملوا هنا اول تعقيب او تقرير  
على هذه القصة قول الله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك - 00:01:48

وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون ما ننسى المقصود العام تقرير الرسالة  
تأمل هنا اول تقرير يأتي بعد قصة يوسف يتعلق بتقرير نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ورسالته - 00:02:12

يقول الله تعالى ذلك وهذا اشاره الى البعيد. ذلك النبأ العالى من نبأ يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك من انباء الغيب  
نوحيه اليك بان هذه القصة كما عرفنا ما كانت معروفة بين الناس بهذه التفاصيل فهي من انباء الغيب - 00:02:41

نوحيه اليك وسبحان الله هذا يذكرنا بما قاله الله تعالى. في اول هذه السورة نحن نقص عليك احسن القصص. بما اوحينا اليك هذا  
القرآن وكذلك هنا ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. اذا - 00:03:09

هو وحي من الله تعالى من اين اه جاء به محمد وحي من الله نوحيه اليك ثم ذكر الله تعالى دليلا لطيفا من القصة تدل على ان هذا من  
وحي الله تعالى لنبيه - 00:03:27

تذكر مشهدا من اخفى المشاهد قال وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون. وما كنت لديهم يعني اخوه يوسف اذ اجمعوا  
امرهم على رأي واحد وهو ماذا؟ ان يلقوه في الجب - 00:03:46

وهم يمكرون ابو يوسف عليه الصلاة والسلام سبحان الله كيف نقل النبي صلى الله عليه وسلم كلامهم واختلافهم ثم  
اتفاقهم كما قال الله تعالى عنهم في بداية السورة - 00:04:04

اقتلو يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيك وتكونوا من بعد قوم صالحين. قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابه  
يلتقط بعض السيارة ان كنتم فاعلين. مثل هذى المناجاة فيما بينهم - 00:04:22

ما اطلع عليها في ذلك الزمان الا اخوه يوسف فكيف جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا من وحي الله تعالى. وما كنت لديهم اذ

اجمعوا امرهم وهم يمكررون. وهذه الاية - 00:04:38

تشبه ايات اه تأتي بعد القصص في القرآن الكريم لتقرير نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. مثل قول الله تعالى لما ذكر قصة مريم اه عليه السلام قال وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم - 00:04:52

وما كنت لديهم اذ يختصمون لما ذكر الله تعالى قصة موسى عليه الصلاة والسلام قال وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر. وما كنت من الشاهدين وهكذا اذا قال ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكررون -

00:05:10

والقصص تؤثر في القلوب اذا ثبت بهذه القصة ان هذا القرآن حق وان رسول الله حق والقصص تحرك القلوب وتؤثر فيها تأثيرا بالغا. فهل يا ترى اسلم هؤلاء وامتنا يقول الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين - 00:05:32

و ايضا هذا يتعلق بالرسالة هذه الاية فيها تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. وما اكثر الناس ولو حرصت يا محمد على ايمانهم وبالغت في دعوتهم ولو حرصت بمؤمنين هذا مما يخف على الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى ان في ذلك لایة وما كان اكثراهم مؤمنين. وان ربك له العزيز الرحيم - 00:05:57

فبذلك اه يعلم الداعي الى الله او المسلم عموما ان الهدایة بيد الله. وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين تأمل كيف حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هدایة عمه ابي طالب - 00:06:28

ذهب اليه عند موته. وقال يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله. يكرر عليه وصاحب السوء يكرر ان عليه اترغب عن ملة عبد المطلب حتى مات على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله - 00:06:46

وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين؟ فهذا فيه تسلية وتثبيت وهذا يجعل الداعي لا ينقطع عن الدعوة الى الله تعالى لا تنتظرا الجابة الفورية من الناس اترك النتيجة الى الله. هذا من كمال اخلاصك لله. انت تدعوا الى الله. لا تدعوا الى نفسك - 00:07:03

لا تدعوا الى ان يكون لك آشهرة ومنزلة وان يكثرا اتباعك من كمال الادب مع الله انك تحرص احرص غاية الحرص على الدعوة الى الله والاساليب التي يقبل بها الناس الدعوة الى الله لكن - 00:07:25

النتيجة الى الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اه لماذا لا يؤمنون هل هناك مانع يمنعه من الایمان ايضا هذا يتعلق بالرسالة. قال وما تسألهم عليه من اجر - 00:07:43

ان هو الا ذكر للعالمين وما تسألهم عليه يعني على آاتبليغهم القرآن والدعوة من اجر ان هو الا ذكر للعالمين هذا القرآن وهذا الدين ذكر للعالمين للجن والانس هذى الدعوة لا احتكار فيها لامة من الامم - 00:08:04

ما جاءت للعرب فقط ولا لجنس معين ولا لقبيلة ولا اه للاغنياء الذين يدفعون ثمنا على سماع القرآن ابدا ان هو الا ذكر للعالمين وما تسألهم عليه من اجر. اذا هذى فيها دفع الشبهة - 00:08:31

عن دعوة الرسل وانهم ما جاءوا للدنيا ما جاءوا ليطلبوا من الناس املا وانما لينقذ الناس من الشقاء في الدنيا والآخرة ان هو الا ذكر للعالمين سبحان الله لكنهم ما يتذكرون - 00:08:53

ولا ينتفعون وهكذا يعرضون عن كل اية فقال الله تعالى وكأي من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون يعني اذا اعرضوا عن هذا القرآن الكريم وهو اعظم الایات فكذلك سيعرضون عن باقي الایات - 00:09:14

وكأي من اية وكأين هذه تأتي للتکثير ويذكر بعضهم انها تفيض التکثير مع التفحيم وهذا يعلم بحسب السياق. يعني قد لا يكون هذا دائما لكن يعلم بحسب السياق اه وهذا يقولون الفرق بين كأين وكم - 00:09:37

كلاهما للتکثير لكن كأين كان فيها تکثير مع تفحيم هنا التفحيم واضح وكأين من اية في السماوات والارض كم من اية عظيمة في السماوات والارض يمرون عليها انظر الذي يمر على الشيء - 00:09:59

يعني يشاهده بعينه لكن لا يقف عنده يمر عليه مرور الكرام واكذ هذا قال وهم عنها معرضون لا يقفون عندها ويتذكرون فيها فيؤمنون وانما يمرون عليها مرورا - 00:10:19

تشاهدونها تقوم الحجة عليهم لكن لا يقفون عندها بقلوبهم. مثل الذي يمر على الشيء ولا يبالي به. وهم عنها معرضون على المسلم ان يقف عند ايات الله ولا يمر عليها مرور الكرام - [00:10:45](#)

يعني ما اجمل ان يقف الانسان عند كل اية من ايات الله تعالى اذا طلعت الشمس تفكك في طلوعها اذا غربت تتفكر في غروبها اذا دخل عليك الليل تفكك في دخول الليل اذا جاء النهار تفكك في دخول النهار. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار [00:11:03](#) ايات لاولي الالباب. الذين يذكرون الله - [00:11:24](#)

قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض. ربنا ما خلقت هذا باطلنا سبحانك فقنا عذاب النار وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ونحن الان في هذه الايام ايام انتشار فيروس كورونا - [00:11:45](#) اه هذا اية من ايات الله تعالى. حقا وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون هذا الفيروس لا يرى بالعين المجردة لكن تأمل ماذا فعل في العالم - [00:12:01](#)

اذلت دول الكبرى حتى اعترف رؤساء العالم انه قد انتهت حلول الارض وينتظرون الامر من السماء عاش الناس في خوف في آآ انقطاع لا يجتمعون حتى المساجد عطلت. بيت الله الحرام عطل. يعني اية عظيمة من ايات الله - [00:12:29](#) ويقتل في اليوم الواحد في العالم الاف مؤلفة من البشر يعني في بعض الدول يموت فيها بالالاف او بالمئات في اليوم الواحد لا شك ان هذا اية من ايات الله تعالى - [00:12:48](#)

وفيه عذاب وفيه تذكير وانذار من الله تعالى لعباده لعلهم يرجعون ولذلك لا يليق بالمسلم في هذه الايام ان يعرض وان يعيش هذه الايام وفي في غفلة ولوه ولعب للأسف هذا ربما تجده عند بعض الناس. يقول الان نحن نجلس ساعات طويلة في بيوتنا ماذا نفعل؟ اذا به مشغول باللعب والله - [00:13:19](#)

الليل والقال والسهر اه هكذا حاله في هذه الايام مع اننا نعيش وقت نزول عذاب من ربنا جل وعلا على بعض الامم نعم الله تعالى جعل الطاعون عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعلها رحمة للمؤمنين من اصيب به - [00:13:40](#) وابتلي به ومات به فهذا رحمة وكفاره ورفعة في درجاته المؤمن يطمئن. لكن في الوقت نفسه لا شك ان الزمان الذي نعيشه في هذه الايام هذا زمان بأمس من ربنا - [00:13:55](#)

ينبغي على المسلم ان يتضرع لله. ينكسر لله فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم كذلك هنا يقول وكأين من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون - [00:14:14](#)

وكيف يعرضون عن ايات الله تعالى وهم يؤمنون بان الله هو الذي خلق هذه الايات السماوات الارض هم يقررون بهذا فكيف يعرضون؟ كيف لا يعتبرون؟ كيف لا يؤمنون بالله؟ كيف لا يعبدون الله؟ كيف بعد ذلك يشركون - [00:14:34](#) والله تعالى ايضا يشبع عليهم يقول وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون ما معنى وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون يعني عندهم ايمان بالله لكن في الوقت نفسه - [00:14:52](#)

يسركون بالله كيف اجتمع عندهم ايمان شرك نعم هذا ثبت عن ابن عباس في تفسير الاية يقول من ايمانهم اذا قيل لهم من خلق السماء؟ من خلق الارض؟ من خلق الجبال؟ قالوا - [00:15:09](#) الله وهم مشركون وقال مجاهد ايمانهم قولهم الله خالقنا ويرزقنا ويميتنا وهم يشركون به ويعبدون غيره آآ من ذلك ايضا قولهم في تلبية الحج ليبيك الله ليبيك. ليبيك لا شريك لك الا شريكك هو لك تملكه وما ملك - [00:15:41](#)

سبحان الله يعني يقررون ان الله هو الذي يملك شركاءهم. الا شريكك هو لك تملكه وما ملك لكن يشركون ويعبدون غير الله وهذا كما قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعلمون - [00:16:07](#) وهذا يكشف لنا عن حقيقة التوحيد والشرك التوحيد لابد فيه من آآ ركين عظيمين الايمان بربوبية الله تعالى وكماله واسمه وصفاته وهذا وحده لا يكفي لابد من الركن الثاني والقسم الثاني وهو - [00:16:07](#)

عبادة الله وحده وان لا يشرك الانسان بربه شيئا والا ما يكون قد حقق التوحيد وهذا ما يسمى بالتوحيد العلمي وهذا التوحيد موجود

عند المشركين يقررون بان الله هو الخالق الرازق الملك - 00:16:37

هو توحيد الربوبية والاسماء والصفات او ما يسمى بالتوحيد العلمي وهذا معنى الایمان هنا في هذه الاية كما فسر السلف رحمهم الله  
هذا الاية بذلك كما سمعنا لكن عندهم الخل في توحيد العبادة - 00:16:57

توحيد الالوهية فلا يعبدون الله. وانما يعبدون غيره او يشرون به الى اخر وتأمل هنا ايضا يقول ابن زيد رحمه الله ليس احد يعبد مع  
الله آلا غيره الا وهو مؤمن بالله ويعرف ان الله ان الله ربها وان الله خالقه ورازقه وهو يشرك به. الا - 00:17:17

ترى كيف قال ابراهيم افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين قال قد عرف انهم يعبدون رب  
العالمين مع ما يعبدون لذلك قال الا رب العالمين - 00:17:41

اذن هذه الاية دليل واضح على تقسيم التوحيد على تقسيم التوحيد توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وطبعا الاسماء والصفات يعني  
مع توحيد الربوبية اذا قلنا بانه قسم واحد وهو التوحيد العلمي - 00:17:58

فهذه الاية دليل صريح على هذا لان اثبتت للكفار ايمانا بالله وفي الوقت نفسه اثبتت عندهم شرك اه اثبتت لهم شركا وعدم ايمان  
لذلك نعرف ان توحيد الربوبية وحده لا يكفي في الدخول في الاسلام لابد من عبادة الله وحده جل وعلا - 00:18:20

وهذا امر مهم جدا. لان الان يعني بعض الناس يظن انه اذا امن بان الله هو الخالق الرازق المدبر خلاص يكفي. يكون مسلما حتى لو  
اشرك بالله واستغاث بالاولياء والصالحين. يذهب الى آلا القبور والاضرحة - 00:18:48

بنية ماذا؟ حتى يدعوهם ويستغفلا بهم ويطوف حول القبور. وربما يذبح الذبائح عندها او يقول يا ولی فلان مدد مدد هذا كله من  
الشرك بالله وهو مؤمن في الوقت نفسه - 00:19:09

وانما فعلوا هذا كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي اذا هذا يبين لنا حقيقة الشرك. وطبعا هذه الاية الاخوة  
يدخل فيها هذا المعنى الذي ذكرناه. وما يؤمن اكثراهم بالله يعني يؤمنون - 00:19:25

ربوبيته الا هم مشركون في عبادته وكذلك ذكر ابن كثير رحمه الله انواعا من الشرك في هذه الاية ايضا قال الحسن البصري في تفسير  
هذه الاية ذاك المتفاق يعلم اذا عمل رباء رباء الناس - 00:19:44

وهو مشرك بعمله ذاك نعم يعني المتفاق يؤمن بان الله هو الذي خلقه رزقه لكنه يرائي بعمله اه ولذلك ايضا يدخل في هذه الاية الشرك  
الاصغر اه كما فهم الصحابة رضي الله عنهم - 00:20:04

ولذلك حذيفة رضي الله عنه دخل على مريض فرأى في عبده سيرا فقط وانتزعه انكر عليه ثم قال وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم  
مشركون فهذا الاية يدخل فيها ايضا الشرك الاصغر - 00:20:26

كم من الناس الان يؤمنون بالله؟ يعني الایمان بان الله اه هو المعبود هو الرازق النافع الضار لكنهم يتعلقون بغير الله الشرك في  
الاسباب هذا كثير في حياة الناس ويقول البقاعي رحمه الله عند هذه الاية قل من يتخطى الاسباب الى مسببها - 00:20:44  
قل من يتخطى الاسباب الى مسببها يعني كثيرا ما يقع الانسان في هذا والله المستعان مثلا اصيب بمرض يبحث عن طبيب او عن  
دواء فربما تعلق القلب بالطبيب او بالدواء. ونسبي - 00:21:10

النعم الشافي جل وعلا ربما قيل له اه كيف حققت هذا الانجاز؟ كيف نجحت في هذا الاختبار الصعب اه كيف ربحت في هذه التجارة  
الكبيرة؟ فيبدأ يقول نعم هذا باجتهادي وهذا بقوتي وهذا بعلمي - 00:21:34

وربما يقع الانسان في العجب وهذا ايضا من الشرك الخفي الذي يتسلل في القلوب وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون وكذلك اه  
كما عرفنا الرياء كذلك التعلق بالدنيا الذي يؤمن بالله نعم - 00:21:53

ولكن قلبه معبد للدنيا. تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم. تعلق بشهوات الدنيا بمال بتجارة بعقار بامرأة اه شهرة بما يتعلق به قلبه  
فإذا به يرظى لاجل هذا المحبوب الدنيا ويُسخط لاجله يطمئن به يعيش حياته كلها لاجله فهذا من الشرك الذي - 00:22:15  
يقع في القلوب بل ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول اكثر الناس يشرون في محبة الله تعالى. عندهم شرك في المحبة يعني وهذا كله  
يدخل في هذه الاية. كذلك من حلف بغير الله فقد اشرك - 00:22:41

كذلك الطيرة شرك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اه يعني التشاوم يؤمن بالله انه هو الذي ينفع ويضر لكن يتشارون بأمور موهومة  
بطير اسود ولا برق ولا بشهر معين - 00:22:57

فهذا كله من الشرك بالله تعالى وما يؤمن اكترهم بالله الا وهم مشركون. ماذا ينتظرون هؤلاء المعرضون عن ايات الله يظنون ان هؤلاء جزاء ولا حساب قال الله تعالى افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بقترة وهم لا يشعرون - 00:23:10

فامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله غاشية كلمة يغشى تدل على التغطية التامة. ذلك يوم القيمة يسمى الغاشية لانه يغطي  
الخلائق باهواله وشدائده. افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله. يعني عذاب يغشاهم ويحيط بهم - 00:23:31

سبحان الله نحن كنا نسمع هذه الآيات نقول غاشية من عذاب الله ريح مدمرة زلزال براكين طوفان لكن سبحان الله اليوم ايضا يربينا  
الله تعالى اية من اياته وعداها من عذابه غير معهود - 00:23:57

هذا الفيروس كورونا لعله يدخل في هذه الآية. افأمن وان تأتيهم غاشية من عذاب الله لانه اطبق على دول العالم واذا به يغشى دول  
العالم افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله. انظر كيف يعني هذا الفيروس غطى الدول والناس حتى - 00:24:15

يعلن في البلاد حظر تجول ومثل هذه الاحوال يعني لما يعلن في البلد حظر تجول يعني هذا في الغالب ما يكون الا اذا دخل العدو  
البلد واستولى عليها اسأل الله ان يآمننا في اوطاننا وان يحفظنا ويديم النعمة علينا وان وان آلينشر الامان في بلاد - 00:24:40  
اجمعين لكن سبحان الله كنا نسمع هذا في بعض البلدان انه يفرض حظر تجول لماذا؟ لانك في اي لحظة ممكن ان تخرج يراك جندي  
ويقتلوك لأن العدو انتشر في اه شوارع البلدة - 00:25:03

فيحظر التجول للسكان الى ان يذهب العدو تخيل يعني هكذا هذا الفيروس اخاف الناس حتى عطل حياتهم حظر تجول اربعة  
وعشرين ساعة ما احد يخرج من بيته وهذا كله في الحقيقة لمصلحة الناس وفيه رحمة بالناس - 00:25:18  
ان الناس لو بقوا في اماكنهم في بيته ما احد خرج الا للضرورة القصوى الذي فيه الفيروس اه اما ان يشفى والحمد لله ولا يضر احد  
ولا ينقل الفيروس الى احد - 00:25:37

او انه يعني اما ان يموت الفيروس فيه ويشفى الانسان او اما ان يموت هذا الانسان لكن في الوقت نفسه ما نقل العدو لغيره وبهذا  
يختفى المرض اما اذا اخالط الناس بعضهم البعض وانتشروا خرجوا فهذا هو الذي ينشر المرض - 00:25:53

اذا احسن علاج وهذا الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يعني كما شرع الحجر الصحي وقال لا يردن ممرض على مصح فهذا  
كله من بركة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم. نسأل الله تعالى ان يرفع الوباء والبلاء - 00:26:13

وان يرفع هذه الغاشية. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله يعني في الدنيا وان لم يستيقظوا  
بهذه الغاشية قال او تأتيهم الساعة بقترة وهم لا يشعرون - 00:26:31

تأتيهم الساعة بقترة فجأة وهم لا يشعرون لا يشيرون على شدة غفلتهم وهكذا الساعة لما تقوم على شرار  
الناس تأتيهم بقترة. لا تأتيهم الا بقترة - 00:26:47

حتى جاء في الحديث ان الرجل يرفع لقمة يأكلها فلا تصل الى فمه ينفح في الصور فيصعق وايضا اه الساعة الصغرى الموت او تأتيهم  
الساعة بقترة وهم لا يشعرون. يدخل في هذا الموت - 00:27:04

والموت يأتي بقترة ولذلك آآ النبي صلى الله عليه وسلم يقول الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله. والنار مثل ذلك يعني والله لو كنا  
نعقل لما كان واقعنا هو هذا الواقع من الغفلة والهوى واللعب - 00:27:23

الموت يأتي في اي لحظة وهذا المرض لا يقدم اجله ولا يؤخره فاذا جاء جلوب لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون المسلم عليه ان  
يستعد دائمًا للموت بان آآ يستمر في الاعمال الصالحة - 00:27:41

والله ما ينفعك بعد الموت الا عملك الصالح. استمر على صلاتك على ذكرك لله على تلاوتك للقرآن. على الاحسان الى الناس على  
الصيام. خاصة نحن الان في شهر شعبان اه احب الشهور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ان يصومه شعبان

- 00:27:59

اذا علينا ان نستعد قبل ان يأتيانا الاجل او تأتيمهم الساعة بقترة وهم لا يشعرون ثم يقول الله تعالى لنبيه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:28:20

يعني كأنه يقول لهم يعني دعهم في غفلتهم واعراضهم وسر في طريقك ما طريقك؟ قل هذه سبيلي ادعو الى الله مهما اعرضتم وغفلتم فانا ادعو الى الله تعالى على بصيرة لذلك تأمل كيف ذكر هنا البصيرة في مقابل غفلة هؤلاء واعراضهم عن - 00:28:37

الآيات يقول الله تعالى قل يعني يا رسول الله قل هذه سبيلي. تأمل اشارة للقرب هذه هذه التي تروني عليها لا الله الا الله هذه سبيلي هذه الدعوة هي سبيلي - 00:29:00

قل هذه سبيلي يعني هذه طريقي ما هي هذه الطريقة فسرها؟ قال ادعوا الى الله الله اكبر طريقة المؤمن في هذه الدنيا هي الدعوة الى الله تعالى. ادعوا الى الله - 00:29:19

ادعوا الى الله يعني الى توحيد الله الى ابادة وحده جل وعلا وايضا ادعوا الى الله لا الى نفسي يعني ادعوا مخلصا لله الى الله لا ادعوا الى حظ نفسي - 00:29:39

الى شهادة الى كثرة اتباع لا ادعوا الى الله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله وتأمل هنا في كلمة سبيلي كلمة سبلا اللغة تدل على امتداد الى اسفل اه لذلك يقال - 00:29:53

اسبل ثوبه او زاره يعني اذا ارخاه حتى اه وصل الى الارض واسبلت السحابة ماءها يعني امطرت يعني كلمة سبأ تدل على امتداد وارسال وهذا يدل على ان هذى السبيل - 00:30:22

سبيل طويلة وممتدة وسبحان الله بالنظر الى آآتقاليب الكلمة تجد ان هذه الكلمة فيها شيء من الشدة اه يعني يقال جلس ولبس وبسل ونسب وسلب ناخذها وحدة وحدة طيب - 00:30:46

اه يقال آآلا سبأ نسبته الحية يعني اذا اه لدغته ولدغة الحية تكون فيها حدة يعني هذا يقال في الحية والعقرب ولذلك يعني قال في المقاييس نسب اصابة شيء بشيء بحدة - 00:31:15

بالك حتى قيل يعني آآنعم نسبته الحية كذلك بليس يعني الملبس هو الكثيب الحزين النادر. ولذلك ابليس سمي ابليس لانه ابليس من الخير يعني اي واليأس يعني كأنه حدة ويعني حرارة موجودة في النفوس - 00:31:36

وذلك يعني قال بعضهم بليس تدل على اشتتمال باطن الشيء على حدة لا تظهر مثل الكثيب الحزين النادر اليأس الذي يسر هذا في نفسه كان ابليس هكذا يعني تأكل هذا في نفسه والعياذ بالله من اليأس - 00:32:03

كذلك اه اه لبس آآالبس يعني اللباس ايضا فيه يعني تغطية اللباس ما تغطي به جسمك من اللباس والملابس خلط الامور يعني ولذلك والله اعلم يعني هذه الكلمة اللبوس الدرع - 00:32:25

يعني كأنها تلباس الانسان بشدة وقوة فكان هذه الملابسة فيها قوة لذلك يعبر بهذه الكلمة يعني عند اراده تمام الاختلاط هن لباس لكم وانتم لباس لهن يعني الان هذا خطر في بالي - 00:32:56

يعني اختلاط بقوه وشدة نعم لباس لكم وكذلك اه اللبوس نعم الدروع يعني علمناه صنعة لبوس لكم طيب بسؤال قالوا ذكر بعضهم ان اصلها احتباس مع كراهة ذلك يقال بسلة يبسلي باسل - 00:33:17

قال هي عبوسة الشجاعة والغضب الباسل هو الشجاع لكن الذي يعني قد آآكتم في نفسه الغضب والقوة فيها معنى الشدة ايضا. وكذلك قول الله تعالى ان تبس نفس بما كسبت - 00:33:44

يعني ان تحبس مع كراهة وشدة وعذاب ان تبس نفس بما كسبت. ليس لها من دون الله ولها شفيع اه فاذا وكذلك سلب يعني سلب اخذ الشيء بخفة وهذا والله اعلم يعني ما يكون - 00:34:02

الا يعني بقوه يعني ولذلك السلب يقال هو لحاء الشجر لانه قد تقشر عن الشجر فكأنما سلبته الشجرة يعني والسبب يعني اللباس الذي يسلب من الانسان. وسلبت مال فلان يعني اذا اخذت بخفة واحتطاف وهذا - 00:34:23

تلاحظ في معنى الشدة. فسبحان الله لذلك تجد كلمة يعني السبيل في القرآن الكريم يعني يعبر بها والله اعلم عن الطريق الذي فيه طول وشدة. لذلك يعني هنا نفهم لماذا في الجهاد يقول في سبيل الله. يعني هذا معروف من الفاظ القرآن المعروف - آآ المضطربة في القرآن يعني اذا قيل يعني في الغالب في سبيل الله جاهدوا في سبيل الله يعني في طريق الله الذي فيه يعني مشقة وطول لأن فيه بذل للنفوس. ولذلك والله اعلم يقال ابن السبيل ما قيل ابن الطريق وكذا لأن حاله حال - يعني بأس وشدة انقطع عن ماله في بلده. اه ولذلك هنا يعني تلاحظ كلمة يعني هذى بعض يعني الكلمات التي جاءت في القرآن مثلا يعني وما لنا الا نتوكل على -

الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمنا. تلاحظ السياق فيه توكل وفيه صبر فيه معنى الشدة كذلك والذين جاهدوا فيما لهنديهم سبلنا في جهاد. والذين جاهدوا فيما لهنديهم سبلنا. آآ - وهكذا وكذلك السبيل الحسي يعني والقى في الارض رواسيا تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون اه وقال وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون. اه فالسبيل التي تكون في طريق الجبال فيها يعني - بشدة يعني تكون عموما. يعني تكون طويلة طبعا قطع الطريق الطويل لا شك انه يتطلب الى شدة وعناء وجهد. فاقول في نفسي هنا لماذا قال هنا في سورة يوسف خاصة؟ قل هذه سبلي. ما قال - طريق مقل صراطي اه قال قل هذه سبلي. لأن هذا والله على ما يتناسب مع جو سورة يوسف. جو سورة يوسف يعني جو شدة يعني الطريق الذي سار فيه يوسف عليه الصلة والسلام في حياته طريق شديد وطويل سنوات - طويلة في البعد عن اه والديه وهكذا من شدة الى ان وصل الى العزة والتمكين والراحة والسعادة فكان هذه الكلمة في حد ذاتها فيها حث على الصبر. الصبر على الشدة. قل هذه سبلي التي اصبر عليها واسير فيها - سانقطع عنها والله اعلم. وكذلك ايضا ممكن تطلق على السبيل الباطلة. قال آآ وان هذا صراطي فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل. فتفرق بكم عن سبلي. نعم. والله اعلم. اذا اه قل هذه -

ادعوا الى الله على بصيرة. وهذا بخلاف حال هؤلاء المعرضين كما عرفنا في سياق هذه الآيات. آآ غافلون عن ايات الله ومعرضون عنها ويشركون. ففي المقابل قال قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة. يعني - على بينة على علم وتأمل كيف قال على بصيرة وال بصيرة هي يعني العلم اليقيني وكانك تبصر المعنى والحقيقة بعينك. فسميت بصيرة. وهنا العلم يعني بالدين. وكذلك ذلك العلم بحال المدعو. والعلم بالطريقة المناسبة لدعوته. هذا كله يدخل في البصيرة. وهذا من الحكمة في الدعوة الى الله -

ممكن واحد يكون عنده علم بالدين لكن آآ ما يعرف حال المدعو الذي يدعوه. فممكنا يتكلم بكلام جميل لكنه في واد والمدعو في واد اخر. قد ما ينتفع كثيرا بكثير -

ممكنا ان يعرف حال المدعو لكن ما عنده الطريقة المناسبة ممكن ان يدعوه بغلظة لانه تعود على هذا او نشأ على هذا نفسيته يعني فيها غلظة وشدة فما ينتفع المدعو بدعوته كثيرا. فلا بد ان تعرف الطريقة المناسبة -

لدعوة هذا الانسان لدعوة ولد الصغير تختلف دعوته عن دعوة الولد الكبير آآ تعرف آآ طريق الطريقة المناسبة لدعوة صاحبك مثلا او لدعوة والديك او لدعوة زوجتك او آآ دعوة الناس -

عموما في الحال الذي تعيش فيه في البلد الذي انت فيه. في الزمن الذي انت فيه كل هذا يراعى في الدعوة الى الله تعالى. نسأل الله تعالى ان يرزقنا الحكمة. ادعوا الى سبيل ربكم بالحكمة. وهذه هي الحكمة. والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هي احسن - اه هذا ايضا نستفيد منه الاخوة ان البصيرة لابد فيها من الدعوة الى الله والا ربما افسد الانسان ولم يصلح لكم من الجماعات المنحرفة الان؟ تدعوا الى الاصلاح وهي في الحقيقة تدعوا الى الفساد. يعني هذه الجماعات التي -

موضوع الجهاد وكفرت المسلمين. ويظلون انهم يدعون الى الله ويدعون الى آآ اقامة دعوة الاسلام وهم في الحقيقة يفسدون في الارض ولا يصلحون. يقتلون المسلمين ويظلون انه جهاد. وآآ يكفرون -

ال المسلمين يخرجون على ولاة امور المسلمين ويسبون الحكماء آآ يظنون ان هذا هو الجهاد. وان هذا هو الاصلاح وهذا ائمماً آآ وقع منهم بسبب اتباع الهوى وبسبب الجهل. لانهم يدعون على غير بسيط - 00:40:33

ما تعلموا القرآن اه او ما تعلموا العلم ما قرأوا القرآن وفهموه كما فهمه الصحابة رضي الله عنهم ادعوا الى الله على بصيرة. الدعوة الى الله تعالى لابد ان تكون بعلم وبينة. من الناس ممكن - 00:40:53

يكون عنده غيرة في الدعوة الى الله تعالى لكن ما يتعلم التوحيد والذي هو اعظم شيء في الدين فربما يدعو الناس يرى انسانا قد علق تمائم او وقع في الشرك وابدا لا يدعوه الى التوحيد او الى تصحيح عقيدته. فقط يعني يقول - 00:41:13

خلاص انت ما دمت تصلي معنا وتذكرة الله يعني ما دام انت يعني رجعت الى الدين عموما خلاص انت على خير نعم هذا الحمد لله احسن من ان يقع في المعاصي لكن يعني ما ينفع ان يقف عند هذا لابد ان يعلم العقيدة الصحيحة - 00:41:33

والتوحيد اذا كان عنده شيء من الشرك والبدع فهذا ما يكون الا بال بصيرة. الا بتعلم العلم النافع فالدعوة لابد اه لها من العلم الصحيح. ادعوا الى الله على بصيرة. ولا ماذا - 00:41:53

تعلم الناس. الناس يريدون علم. تعلمهم دين الله. قال رسول الله. اما ان تقوموا تقصد عليهم حكايات وقصص وهذه ليست يعني دعوة ينتفع بها الناس. الدعوة الحقيقة الدعوة التي ترسخ في القلوب. فاما الزيد فيذهب جفاء - 00:42:13

واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض. على بصيرة ثم تأمل كيف قال انا ومن اتبعني يعني قد يقول قائل آآ لفظة انا ما نجدها تذكر كثيرا لان الاصل هو التواضع - 00:42:33

لكن تأمل هنا الله تعالى ييرز اه الضمير يقول انا ومن اتبعني. يقول البقائي ولما كان الموضع في غاية الشرف اكذ الضمير المستتر تعينا وتبينها على التأهل لظهور الامامة. يعني كأن هذا شرف انت لك الشرف ان تكون من - 00:42:53

الدعاء الى الله تعالى. اعلم ان الدين منصور. دين الله تعالى منصور لا محالة. الدين ما يحتاج الى احد من الناس. الله ناصر دينه لا محالة وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - 00:43:16

فانت المحتاج الى ان تنصر دين الله. انت الذي تشرف لما تخدم دين الله تعالى. وكل في حدود استطاعته وقدرته. وتأمل كيف قال انا ومن اتبعني. تأمل في هذا الوصف انا ومن اتبعني. فكل من - 00:43:31

النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يدعوا الى الله تعالى. ان كنت صادقا في اتباع النبي صلی الله عليه وسلم لابد ان تكون داعيا الى الله لكن كل بحسب استطاعته. كل في حدود دائنته. النبي صلی الله عليه وسلم يقول بلغوا عنی ولو ایة. فلا بد ان يكون لنا - 00:43:48

وعندنا حرص حرقة على الدين. يعني بعض الناس يظن ان الدعوة خاصة باصحابها. من تصدق يا لها او طالب علم او عالم او داعي لا. الدعوة وظيفة كل مسلم. كل من كان متبعا للنبي صلی الله عليه وسلم لابد ان يكون داعيا الى - 00:44:08

لكن كل في حدود قدرته يعني الام في بيتها والله لو انها تجتهد وتخطط تفكر كيف انا اعلم اولادي القرآن واغرس في نفوسهم حب الله وحب رسوله والدين كانت هذى اعظم دعوة والله - 00:44:28

تحتاج منها الى امر اخر لو ان اقتصرت فقط على اصلاح اولادها وهكذا كل ام اقتصرت على اصلاح اولادها لكان في هذا خير عظيم للمسلمين. هذى دعوة تنشئة الاجيال على حب الله ورسوله وعلى حفظ القرآن الكريم. يخرج لنا جيل صالح واعي بالدين - 00:44:48

بعيد عن الشهوات والمحرمات والمخدرات والمسكرات والفواحش والزناء. تختفي الجرائم. يكون مجتمعا قويا متعلما صالحا. وفي كل للمجالات انا ومن اتبعني فهكذا في بيتك دعوة الى الله في طريقك دعوة الى الله في عملك في وظيفتك دعوة الى الله وهكذا - 00:45:08

انا ومن اتبعني ومن خصهم الله تعالى بمزيد علم طالب علم فتح الله عليه في خطبة الجمعة اه في درس في موعظة فهذه نعمة. عليه ان يشكر الله عليها. انا ومن اتبعني - 00:45:32

ثم تأمل كيف يقول وسبحان الله وما انا من المشركين وسبحان الله لان مقصود الدعوة توحيد الله انت تدعوا وتتعلم وتعلم غيرك. كل

هذا حتى نسبح الله تعالى. كما قال الله تعالى عن موسى وهارون. اه - 00:45:50

رب اشرح لي صدري يسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقه قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري لماذا كل هذا كي نسبح كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا. وكذلك هنا يقول وسبحان الله وهذا معطوف على - 00:46:10

هذه سبيلي يعني قل سبحان الله يعني يصلح ان يكون هذا من المقبول ايضا. وكذلك يصلح ان يكون جملة مستقلة قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ال من اتبعني وسبحان الله - 00:46:31

لان الدعوة حقيقتها تسبح لله وتعظيم الله. وسبحان الله وماانا من المشركين لان اعظم تعظيم او يعني اعظم تسبح لله هو تنزيه الله عن الشرك وماانا من المشركين. ثم اه بين الله - 00:46:47

تعالى ان الدعوة الى الله تعالى آ يعني ان الرسل آ ارسل الرسل الذين يدعون الى الله تعالى هذه سنة الهيبة. اه في كل الامم وبين ايضا في هذه الاية آ الدليل الواقع المشاهد على صدق الرسل. لانه هذه السورة يعني كما عرفنا سورة - 00:47:07

يعني تقرر الرسالة. وما يفوتنا يعني تأمل كيف الله يقول هنا قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله انا من المشركين يعني وهذا في ختام سورة يوسف. لان يوسف عليه الصلاة والسلام كان داعيا الى الله في السجن في اشد الاحوال يدعو - 00:47:35

صاحب السجن يا صاحبي السجن الرياب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ يدعوهم الى توحيد الله. وهكذا لما حصلت له الرياسة في مصر لا شك انه دعا الى الله تعالى. كما قال الله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات. آ - 00:47:55

ثم بين الله تعالى ان هذه الدعوة هي يعني سنته آ في الامم الماضية ان الله يرسل الرسل دعاء اليه قال وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى. وايضا هذه الاية فيها - 00:48:15

بيان حقيقة الرسل وهذا فيه دفع آ لا يكابر شبهة آ يعترض بها على الرسل انهم بشر فيقول الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الا رجالا هم رجال من البشر وليسوا ملائكة. ولهذا - 00:48:35

يعني قال ابن كثير آ يعني جمهور العلماء انه ليس هناك آ رسول من النساء وبعضهم زعم ان سارة او ام موسى او مريم نبيات لان الله تعالى يعني قال - 00:48:55

اوحبينا الى ام موسى مثلا آ لكن هذا يعني لا يلزم منه ان يكون آ وحي رسالة والله تعالى ارسل الى مريم جبريل عليه الصلاة والسلام لكن ما ارسل جبريل الى مريم حتى يبلغها رسالة تبلغها للناس لا - 00:49:15

كرامة من الله فكون الله تعالى يلقي في روعي آ ام موسى آ شيئا او يبعث الى مريم جبريل عليه الصلاة والسلام فهذا ليس من باب الرسالة اه ولذلك تأمل كيف الله تعالى قال ما المسيح ابن مريم - 00:49:38

الا رسول وام صديقة كان يأكلان الطعام تأمل وصفه في اشرف مقاماتها بالصدقية لو كانت نبية لذكر ذلك اه قال الا رجالا نوحي اليهم هذا الفرق بينهم وبين باقي الرجال والبشر. نوحي اليهم - 00:49:57

نعم نوحي اليهم من اهل القرى. من اهل القرى يعني اه القرى يعني المدن كلمة قرايا او قرة وتدل على الجمع آ كذلك المدينة الجامعة تسمى قرية للبيوت والسكان فليسوا من اهل البادية - 00:50:20

لانه كما جاء في الحديث من بدا جفا قال ابن كثير وهذا هو المعهود المعروف ان اهل المدن آ ارق طباعا والطف من اهل سوادهم واهل آ الريف والسواد اقرب حالا من الذين يسكنون في البوادي - 00:50:44

ولهذا قال تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا. واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وان كان قال بعد هذا ومن الاعرابي من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول. الا انها قربة لهم - 00:51:01

اه سيدخلنا الله في رحمته آ نعم اذا قال الا رجال نوحي اليهم من اهل القرى. هنا ذكر ابن كثير حديثا لطيفا في في المسند ان رجالا من الاعراب اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة - 00:51:17

فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه ويزينه حتى رضي هذا الاعرابي يعني مسكون لما اهدى النبي صلى الله عليه وسلم ناقة يعني الهدية خلاص من طيب نفسك. لكنه كانه طمع في شيء. فلا يزال النبي يعطيه يشعر ان الاعرابي غير راضي. ويعطيه عطية - 00:51:34 -

عطية حتى رضي. بعد عطایا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لقد هممت ان لا اتهم هبة يعني ان لا اعطي لا اقبل نعم ان لا اتهم هبة - 00:51:58 - يعني ان لا اقبل هبة الا من قرضي او انصاري او ثقفي او دوسي. يعني من اهل المدن اما الاعراب خصم اقبل منهم لأن يريد اخر يعني اليوم ما شاء الله الناس اكثراهم في المدن - 00:52:18 -

ما يعيشون في الصحراء قال وما ارسلنا من قبلك الا رجال نوح اليهم من اهل القرى ثم يعني اه بين الله تعالى ايضا اه يعني الدليل الواقع على صدق هؤلاء الرسل افلم يسيروا في الارض يعني الناس فينظروا - 00:52:36 -

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني كيف ان الله تعالى اهلك من عادى الرسل ونجى الرسل واتباعهم هذا لهم في الدنيا ثم قال ولدار الآخرة خير للذين اتقوا يعني في الدنيا كانت عاقبتهم احسن عاقبة بان نجاهم الله ثم زيادة - 00:53:02 -

آ يعني لهم زيادة خير في الآخرة ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعلقون افلا تعلقون ان هذا مما يعني يعرفه العاقل اذا رأى يعني اه حقيقة حال الرسل يعني من عاداهم - 00:53:27 -

نعم افلا تعلقون في قراءة فلا يعلقون نعم نسيت ان اذكر هنا يعني فائدة حتى ما تضيع علينا الفوائد قبل ان نأتي بالالية اللي بعدها اه في قوله وسبحان الله احنا قلنا لان الدعوة مقصودة التوحيد فناسب ان يقول وسبحان الله - 00:53:49 -

كذلك يعني الباقي قال ايضا يعني فيه تنبيه على ان شرط كل دعوة اليه سبحانه اقتراحها بتنزيه عن كل شائبة هو فيه تلویح بنسبة النقص اليه والى اتباعه تواضعوا واعتزدا عمما يلحوthem من الوهن وطلبوا للغاف عنده. نعم - 00:54:14 -

لان التسبیح تنبیه كانه يقول انزع الله من تقصیري في الدعوة الى الله تعالى فمهما يعني دعوت الى الله واشتدت في الدعوة فانا مقصر والله تعالى يستحق اعظم واعظم من ذلك. فما لك الا التسبیح - 00:54:37 -

وهذا يعني جميل بان يستشعر الداعي هذا المقام وان يكثر من تسبیح الله تعالى وسبحان الله وما انا من المشرکین. حتى ما يدخل العجب نفسه. يظن انه ما شاء الله يبذل مجهودا كبيرا في نفع الناس والدعوة الى الله - 00:54:53 -

اه لدائما تتذكر غنى الله تعالى وان الله تعالى يستحق اعظم واعظم وان ما تفعله كله بتوفيق من الله فما لك الا ان تسبح الله تعالى وتتنزهه. تنزه الله تعالى. سبحانه الله وما انا من المشرکین وما ارسلنا من قبلك الا - 00:55:09 -

رجال نوح اليهم من اهل القرى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعلقون ثم تأمل يعني مع انهم ينظرون الى عاقبة - 00:55:26 -

الامم ان الله تعالى نصر الرسل واتباعهم واهلك من خالفهم ومع ذلك يعني يستمرون على التكذيب هنا يصور الله تعالى الساعات القاسية الحرجة في حياة الرسل آ يعني كأن هذه لقطة ومشهد من قول الله تعالى - 00:55:50 -

افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني نصر الرسل ما كان الامر السهل بل انظر الى هذه الحالة الحرجة حتى اذا استیأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا هذی العاقبة في الدنيا فنجی من نشاء ولا يرد بأسنا - 00:56:19 -

القوم مجرمين تأمل كيف التقط هذا المشهد من هذه العاقبة المشهد الساعة الحرجة القاسية عند اشتداد الكرب بالرسل الزمان وتراخي النصر لذلك يعني قول هنا حتى اذا استیأس الرسل لانه يتعلق بماذا؟ بتقدير مذوق يعني - 00:56:43 -

اه يعني كما قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوح اليهم من اهل القرى والله تعالى ذكر ان العاقبة لهم في الدنيا والآخرة فهوئاء الرسل كان الكلام هكذا تقديره فدعا هؤلاء الرسل الى الله واجتهدوا في انذار قومهم وطال عليهم الامر وتراخي - 00:57:14 - نصر واشتداد الكرب حتى اذا استیأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا. جاءهم نصرنا فنجی من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم مجرمين

حتى اذا استيأس الرسل استيأس الرسل من ماذا - [00:57:34](#)

استيأس طبعاً بمعنى ايس او يأس استيأسوا من ماذا؟ يأسوا من ماذا من ايمان قومهم يعني حتى اذا استيأس الرسل من اه ايمان الكفار الذين كفروا بهم يأسوا من استجابتهم - [00:57:53](#)

آأ رأوا من العداوة ما يدخل اليأس في قلوبهم ولذلك قال استيأس السين والباء نال المبالغة وهذا يدل على ان يعني العداوة بلغت يعني مبلغ يعني كبير جداً بحيث ان هذا يعني يدخل اليأس في قلوب الرسل من ايمان هؤلاء - [00:58:17](#)

قال وهذا يعني طبعاً يعني كما قال البقاعي هنا قال كأنهم اوجدوه او طلبوه واستجلبوه من انفسهم طبعاً هذا الاخوة ليس من باب اليأس من رحمة الله. يعني هم على يقين بان الله لو شاء ان يهدي هذا الانسان لهداه - [00:58:45](#)

لكن ما معنى استيأس الرسل يعني انه غالب على ظنهم اليأس من ايمان هؤلاء لأنهم يعادونهم يعني آأ يستهزؤون بدينهم يعني ايمانهم بعيد جداً يعني كما في لما من قصة عامر بن ربيعة وكذا الذي كان سبهاجر الى الحبشة - [00:59:11](#)

اه يعني لما رق عمر ابن الخطاب لزوجته لما ارادت لزوجته من عامر او كذا المهم في حديث الهجرة للحبشة فيعني لما رجع اليها يعني ذكرت له حال عمران رأيت له رقة يعني - [00:59:43](#)

اه قال لها ما هذا يا ام عبد الله؟ قالت انه للانصراف. اذيمونا وعذبتمونا وكذا فرق لها ذكرت هذا وطمئن قال تطمئن في اسلام عمر؟ قالت نعم قال لها يعني لا لا يسلم عمر حتى يسلم ايش - [01:00:03](#)

هكذا اذكر كأن حمار الخطاب يعني حمار ابوه اذا اسلم وسيسلم يعني مع ان هذا صحابي لكن هذا مما رأى من شدة عمر وعداوه لكن هذا لا يعني ان اليقين بان الهدایة بيد الله غير موجودة في القلوب نعم يعلم لكن هذا بالنظر الى الواقع - [01:00:25](#)

آأ فهنا كذلك حتى اذا استيأس الرسل من ايمان قومهم هذا تفسير اغلب السلف من ايمان قومهم. وكذلك حتى اذا استيأس الرسل يعني من النصر وهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من نصر قومهم. وذكره ايضاً بعض المفسرين - [01:00:45](#)

تقول كيف استيأس الرسل من النصر؟ والله تعالى يعني هو الذي وعدهم بالنصر كيف ييأسون من نصر الله فيقول ابن المنير ولا يلزم ان يكون الله وعدهم بالنصر في الدنيا. بل كانوا يظلون ذلك ويرجونه لا عن اخبار ووحي - [01:01:04](#)

هذا كما قال الله تعالى وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي. وما انا الا نذير مبين وكما قال الله تعالى فاما نذهبن بك فان منهم منتقمون. او نرينك الذي وعدناهم فان عليهم مقتدون. اذا الواجب عليك ايش؟ فاستمسك بالذى - [01:01:23](#)

اليك انك على صراط مستقيم يعني قد يبشر الله تعالى رسوله بأنه تكون له العاقبة. وربما احياناً قد لا يبشره بذلك امتحاناً واختباراً وربما يموت يقتل كما قتل بعض الرسل - [01:01:41](#)

ورسلبني اسرائيل كثير لكن العاقبة للمتقين اه فالملخص هنا يعني اه ليس معنى هذا انهم يئسوا من وعد الله بل هم يعني كانوا يرجون النصر والله ما اخبرهم به لكن كانوا يرجونه - [01:02:01](#)

بدون ان يخبرهم الله تعالى بواحد ثم لما رأوا يعني شدة العداوة وطول الزمان يعني يئسوا من حصول النصر وظنوا ان يعني العاقبة ستكون لمن يأتي بعدهم من ينصر الدين - [01:02:20](#)

حتى اذا استيأس الرسل ثم قال وظنوا انهم قد كذبوا اذا فسرنا استيأس الرسل بما فسرنا به ويعني له وجه اه التفسير هناك له وجه واضح لكن ماذا نقول في قول الله تعالى وظنوا انهم قد كذبوا - [01:02:35](#)

الآلية يقرأها المسلم ربما تشكل عليه كيف وظنوا انهم قد كذبوا يعني هل الرسول يظلون ان الله تعالى قد كذبهم وعده واخلفهم نصرة هكذا يظلون بالله وهم رسول هذا اشكال كبير - [01:02:57](#)

ولذلك مسلم ابن يسار وجاء في رواية اه ابهامه فتى من قريش سأل سعيد بن جبير قال له يا ابا عبد الله كيف تقرأ هذا الحرف فاذَا اتيت عليه تمنيت ان لا اقرأ هذه السورة - [01:03:22](#)

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا وفي رواية ان مسلم ابن يسار هو الذي سأل سعيد ابن جبير قال يا ابا عبد الله اية بلغت مني كل مبلغ - [01:03:43](#)

حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا قال فهذا الموت ان يظن الرسل انهم قد كذبوا او نظن انهم قد يعني آآ كذبوا ان نحن نظن في الرسل هذا ما يمكن - [01:03:55](#)

فقال له سعيد بن جبير قال حتى اذا استيأس الرسل من قومهم ان يصدقونهم وهذا كما عرفنا استيأس الرسل من قومهم ان يصد ان يصدقونهم وظنوا انهم قد كذبوا قال وظن المرسل وظن المرسل اليهم - [01:04:11](#)

وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا ان الرسل كذبوا يعني الظمير هنا وظنوا لا يعود الى الرسل وانما يرجع الى اتباع الرسل وظن قومهم من المشركين ان الرسل قد كذبوا - [01:04:33](#)

يعني في وعد الله تعالى واخلف وان آآ الرسل يعني قد كذبوا فيما اخبروه به من النصر انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فقام مسلم ابن يسار الى سعيد ابن جبير فاعتنقه وقال فرج الله عنه كما فرجت عنى - [01:04:57](#)

وقال الضحاك بن مزاحم يعني في هذا التفسير قال يعني في نفس الواقع القصة كما رواه ابن جرير قال ما رأيتك اليوم قط رجلا يدعى الى علم فيتكلأ لو رحلت في هذه - [01:05:20](#)

الى اليمين كان قليلا يعني هذه فائدة عظيمة. ان تعرف معنى اية من كتاب الله ويذول عنك اشكال كبير يعني ليس اشكال بمعنى ان ما تعرف المعنى فقط لا يعني تتوجه معنى فاسد - [01:05:39](#)

ثم يذول عنك هذا المعنى الفاسد ويطمئن قلبك بالمعنى الحق. هذه نعمة عظيمة لذلك تأمل كيف السلف رحمهم الله تعالى كانوا يفرحون بالعلم وهكذا سبحانه الله يعني الذي يعرف قدر العلم وحقيقة العلم والله يفرح لما تنفتح لك مسألة - [01:05:57](#)

اـ مشكلة عليك من تفسير حديث الجمع بين حديثين اـ مسألة فقهية مسألة عقدية لما تصل فيها الى برد اليقين. بالفعل ان على الحق نورا اعرف ان هذا هو الحق وزال عنك الاشكال تماما والله هذه - [01:06:16](#)

يعني نعمة ما بعدها نعمة. لذلك يعني السلف رحمهم الله تعالى او العلماء كانوا آآ يسمون مؤلفاتهم بهذا فتح الباري اـ في شرح صحيح البخاري مثلا يعني وهكذا يعني كثير من فتح المجيد في شرح كتاب التوحيد يعني لأن هذه هذا العلم فتوحات من الله تعالى - [01:06:36](#)

اـ المعنى الاول في هذه الاية كما عرفنا وظنوا انهم قد كذبوا طبعا هنا الان نحن في قراءة التخفيف اـ ظن قومهم ان الرسل يعني كذبوا فيما يعني وعدهم الله به - [01:07:00](#)

وهذا التفسير للاخوة جاء عن ابن عباس ذكر ابن جرير ستة طرق من طريق بن جبير عمران ابن الحارث عبد الرحمن ابن معاوية وعلى ابن ابي طلحة والعلوفي ومسلم. كل هؤلاء الستة رروا عن ابن عباس - [01:07:20](#)

ان المقصود وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم ان الرسل يعني اـ قد كذبوا الظن هذا من اـ الاقوام المشركين اـ واياضا هذا التفسير جاء عن سعيد ابن جبير ومجاهد وابن زيد قال ابن زيد وظن قومهم المشركون ان الرسول قد كذبوا - [01:07:38](#)

ما وعدهم الله من نصره. او قد كذبوا ما وعدهم الله من نصره. ايهم واخلفوا وكذلك جاء عن الضحاك وكذلك ايضا جاء عن ابن مسعود. قال ابن مسعود وظن قومهم حين ابطأ الامر انهم قد كذبوا. وظن قومهم - [01:08:02](#)

قد يقول قائل وظنوا انهم قد كذبوا. الظاهر ان الضمير رجع الى الرسل والقوم ما ذكروا في السياق فكيف نرجع الظمير الى القوم حتى اذا استيأس الرسل وظن قومهم انهم قد كذبوا - [01:08:21](#)

كيف ارجعنا الظمير الى القوم؟ مع انهم ما ذكروا في السياق فقال هنا آآ يعني آـ ابن جرير واياضا هذا ذكر الرازي نقلنا عن ابن جرير الظاهر اخذه منه آآ قال - [01:08:38](#)

يعني اولا الرازي ذكر هذا الجواب قال ذكر رسل يدل على المرسل اليهم. ما دام ان الرسل ذكروا يعني لا بد من مرسل اليه. وظنوا المرسل اليهم واياضا قال ابن جرير آآ قال - [01:08:52](#)

اـ ذكرهم جرى في قوله افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم. فيكون ظمير ظنوا انما هو من ذكر الذين من قبلهم من الام الهالكة يعني قول الله تعالى وظنوا ظن - [01:09:07](#)

الذين من قبلهم المذكورون في الآية المتقدمة قال وزاد ذلك وضوحا ايا اتباع الله تعالى في سياق الخبر عن الرسل وامهم قوله فنجي من نشاء. تأمل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشا - 01:09:26

فنجي من نشاء يعني اه قال اذ الذين اهلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فنجي من نجا من المؤمنين ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين آآ الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا - 01:09:44

فاذى يعني عرفنا اذا هذا التفسير الاول للآية التفسير الثاني ثبت في البخاري عن عروة انه سأل امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - 01:10:03

قال قلت اكذبوا ام كذبوا؟ اسألها عن القراءة بالتحفيف ولا بالتشديد قالت عائشة كذبوا طبعا الاخوة القراءة جاءت الظبطين يعني كذبوا بالتحفيف في قراءة عاصم. قراءتنا وكذلك قراءة حمزة والكسائي - 01:10:24

العاصم وحمزة والكسائي والباقيون قرأوا التشديد. وظنوا انهم قد كذبوا وظنوا انهم قد كذبوا قلت فقد استيقنوا ان قومهم قد كذبوا فما هو بالظن قال اجل عمري لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا - 01:10:45

قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها يعني عائشة رضي الله عنها اه انكرت القراءة بالتحفيف لعلها كما قال ابن حجر في الفتح لعلها لم يبلغها يعني كانت تقرأ الآية بالتشديد - 01:11:11

ثم ابن حجر ايضا قال لا يلزم ان يفهم من قراءة التحفيف ان الضمير يرجع الى الرسل كما عرفنا في التفسير الاول يعني وظنوا انهم قد كذبوا هي فهمت ان اذا قرأت الآية بالتحفيف - 01:11:30

ان الرسل هم الذين ظنوا انهم قد كذبوا يعني اخلفوا الوعد من الله. فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. قلت فما هذه الآية؟ قالت اتباع الرسل الذين امنوا بربهم وصدقواهم - 01:11:49

هنا نلاحظ عائشة رضي الله عنها فسرت الآية مثل التفسير الاول يعني الظمير يرجع الى اتباع الرسل لكن المؤمنين ليس الكافرين المؤمنين هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم. وصدقواهم فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر. حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم - 01:12:06

من قومهم فهنا ذكر حال الرسل مع المكذبين. ثم ذكر حال المؤمنين وظننت الرسل وظنوا آآ قالت وظننت الرسل ان اتباعهم قد كذبوا اذا نعم آآ نصح هنا يعني على قول عائشة هنا - 01:12:27

التفسير هنا يكون آآ ظنوا على انها تعود الى الرسل اذا ذكر الله تعالى حال الرسل مع الكفار وحال الرسل مع المؤمنين حتى اذا استيأس الرسل يعني من كذبهم يئسوا ان يكون هذا المكذب سيرجع - 01:12:53

وظنوا يعني ظن الرسل ان المؤمنين من اتباعهم قد كذبوا يعني ان المؤمنين دخل في نفوسهم الريب والشك ويعني اين نصر الله؟ وهذا كما قال الله تعالى حتى قال وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه - 01:13:15

نصر الله الا ان نصر الله قريب اذا وظننت الرسل تقول عائشة وظننت الرسل ان اتباعهم قد كذبوا جاءهم نصر الله عند ذلك اذا وظنوا هنا على التفسير الثاني ظن الرسل - 01:13:40

ان اتباعهم يعني وظنوا انهم قد كذبوا ظنوا ان اتباعهم قد كذبوا يعني البناء للمجهول هنا يعني ان يعني كذب اتباعهم اه بهم يعني وقع هذا في نفوسه مع ان الاتباع ما كذبوا - 01:13:59

لكن يعني كأنه دخل في قلوبهم شيء من يعني الوسوسة واستبقاء النصر فكان الرسل ظنوا يعني يعني نعم يعني ظنوا هذا باتباعهم اذا قال وظنوا يعني الظن هنا على يعني حقيقته يعني ليس بمعنى اليقين - 01:14:24

ولذلك عروة هكذا استشكل يعني قالت عائشة كذبوا قلت فقد استيقنوا ان قوم قد كذبوا ومستيقنوا آآ يعني ان قومهم قد كذبوا فما هو بالظن؟ قال اجل امري لقد استيقنوا بذلك - 01:14:51

فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا قالت معاذ الله يعني لما قال كذبوا بالتحفيف في رواية عند البخاري فقلت لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله يعني تأملوا هنا في الحديث - 01:15:09

ولما فسر لها الاية التشديد آآلما قالت عائشة كذبوا فقال لها عروة فقلت قلت فقد استيقنوا ان قوم قد كذبواهم يعني فما هو بالظن؟ يعني كيف يقول ظنوا انهم قد كذبوا وهم استيقنوا ان قومهم قد كذبوا - 01:15:26

فهي اه هنا قالت اجل عمري لقد استيقنوا بذلك. فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا؟ قالت لا ليس معنى يعني ليس ما تقرأ كذبوا. تقرأ كذبوا ثم قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها. قلت فما هذه الاية؟ قلت قالت هم اتباع الرسل الذين امنوا بربهم صدقوهم فطال عليهم - 01:15:48

والبلاء واستآخر عنهم النصر حتى اذا سيأس الرسل من كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد اه كذبواهم جاءهم نصر الله عند ذلك اذا الاية يعني الان كلا التفسيرين صحيح - 01:16:13

اه وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم ان الرسل قد اخلفوا الوعد ان الله قد اكذبهم يعني اه والتفسير الثاني ظنت الرسل وظنوا انهم ظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبواهم انهم قد كذبوا من قبل اتباعهم - 01:16:32

جاءهم نصرنا اه طيب هناك تفسير المعنى اللي ذكره عروة لعائشة يعني بمعنى اليقين وظن الرسل يعني اذا فسرنا الظن بمعنى اليقين ظن الرسل ظنوا انهم قد كذبوا هذا ايضا معنى اخر في قراءة اه التشديد - 01:16:57

يكون المعنى وظن الرسل يعني ايقنوا ان الامم كذبواهم تيأسوا من قومهم وتيقنوا انهم قد كذبواهم تكذيبا ليس بعد ايمان. هكذا يكون الاية معنى الاية وهذا ايضا جاء عن قتادة والحسن - 01:17:27

يعني هذا المعنى جاء عن قتادة والحسن وهذا معنى ثالث نذكر هنا يعني مع قراءة التشديد يعني وظنت الرسل ان قومهم قد كذبواهم انهم قد كذبوا يعني فيكون الظن هنا بمعنى اليقين - 01:17:46

وان كان هذا رده ابن جرير قال ان هذا يعني يعني في اللغة ما يقال للشيء الذي يرى يعني يعبر عنه بالظن وانما في الغالب الظن يطلق على اليقين في الامور الغيبية او - 01:18:06

اما ان يكون امرا مشاهدا فما يطلق عليه ظن لكن ما دام انه قاله قتادة والحسن وهما من السلف يقبل هذا المعنى ايضا معنى صحيح نعم والله اعلم كذلك هناك معنى رابع - 01:18:23

على قراءة التخفيف وهو المعنى الذي يتبادر الى الذهن اه وهو الذي تبادر الى اذهان بعض السلف وفروا منه اه وظنوا يعني الرسل انهم قد كذبوا فيما وعدوا من النصر - 01:18:41

هل ممكن ان نفسر هذه الاية بهذا التفسير اولا هذا التفسير جاء عن ابن عباس في رواية اخرى قال ابن عباس لما سئل عنها قال كانوا بشرا ضعفوا او ضعفوا ويأسوا - 01:18:58

هذه رواية ابن ابي مليكة. وفي رواية ابن جرير وتلا قوله حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله. الا ان نصر الله قريب وفي رواية عكرمة قال كانوا بشرا قد ظنوا - 01:19:13

اه تأمل في قوله قد ظنوا يعني هذا مجرد ظن واياضا جاء هذا عن ابن مسعود آآ المسروق يقول ان ان رجلا سأله عبد الله بن مسعود حتى اذا سينس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - 01:19:29

قال ابن مسعود هو الذي تکره. يعني تفسيرها هو الذي وقع في ظنك ايضا جاء عن ابن جبیر نفسه مع ان ابن جبیر فسر الاية بالاتباع. لكن هنا ايضا يفسرها بالرسل - 01:19:43

قال ابن جبیر الم يكونوا بشرا وهذا التفسير رده ابن جرير يعني قال وهذا تأويل وقول غيره من التأويل اولى عندي بالصواب. وخلافه من القول اشبه بصفات الانبياء والرسل اه يعني يقول هذا ما يناسب صفة الرسل - 01:19:57

وخاصة ان وكذلك ابن كثير يعني نقل كلام بن جرير او يعني وافقه على هذا لان عائشة انكرت هذا التفسير وكذلك جاء عن ابن عباس وابن مسعود خلاف هذا التفسير - 01:20:16

لكن والله اعلم ممكن ان تحمل الاية على هذا التفسير يوجه الظن هنا يعني بتوجيهه يصح معه المعنى ويكون هذا كله من باب اختلاف التنوع. لان هذه الاسانيد ثابتة صحيح هناك آآ الذين رووا عن ابن عباس ستة كذلك هن الذين رووا عن ابن عباس ثلاثة - 01:20:33

يعني وهم ايضا من آآ اصحابه المقربين عنده فلذلك كيف نحمل هذا كيف يكون المعنى هنا هذا ذكره الزمخشري وغيره وافقه عليه بن المنير قال هذا تأويل حسن ينظم بين القراءتين قال ظنوا انهم قد كذبوا يعني كذبتم انفسهم. حين حدثهم بانهم ينصرؤن -

01:20:58

قال والمعنى ان مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأمينه. قد تطاولت عليهم وتمادت حتى استشعروا القنوط. وتوهموا ان لا نصر في الدنيا فجاءهم نصرنا فجأة من غير احتساب - 01:21:29

قال وذكر اثر ابن عباس ثم قال الزمخشري فقد اراد بالظن ما يخطر بالبال ويجهس في القلب من شبه الوسوسه من شبه الوسوسه وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن الذي هو ترجح احد الجائزين على الاخر فغير جائز على رجل من المسلمين. فما بال رسول الله - 01:21:46

الذين هم اعرف الناس بربهم اذا يعني يقول لك هذا الظن وظنوا انهم قد كذبوا مجرد يعني حديث نفس خواطر هذا لا يأس به لذلك ايضا ابن حجر رحمة الله في الفتح لما ذكر القول هذا قال - 01:22:10

فليس قول في قول الله تعالى في سورة البقرة وزلزلوا حتى يقول الرسول اذا هذا ايضا من قول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ الا ان نسأل الله قريب. الان الرسول لما يقول متى نصر الله - 01:22:24

يقول ابن حجر وليس قول الرسول متى نصر الله شكا اليه هذا على سبيل الشك وقوله كذلك هنا ظنوا انهم قد كذبوا ليس هذا على سبيل الظن الراجح او الغالب او المتساوي الطرفيين يعني شك ابدا - 01:22:42

كما هو من باب حديث النفس يعني مثل الوهم الذي يرد على النفوس وظنوا انهم قد كذبوا هذا من من شدة يعني العداوة ومن شدة ومن طول انتظار الفرج وظنوا انهم قد كذبوا يعني توهموا يعني عدم النصر. ثم كذلك كما عرفنا يعني ليس معنى كذبوا بمعنى -

01:22:59

ان الله اخلف الوعد ابدا آآ قال يعني هنا الزمخشري قال اي كذبتم انفسهم او سياتي الان في كلام بن حجر ايضا قال اه ليس شكا بل استبطاء للنصر وطلبا له - 01:23:23

نعم وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان شئت لا تعبد في الارض قال الخطابي لا شك ان ابن عباس لا يحيى على الرسل انها تكذب بالوحى - 01:23:42

ولا يشك في صدق المخبر ويحمل كما كلامه على انه اراد انهم لطول البلاء عليهم وابطاء النصر وشدة استنزاف من وعدوه به توهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من انفسهم. وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من ذلك - 01:23:56

فيكون الذيبني له الفعل انفسهم لا الذي بالوحى يعني كذبوا في سمعنا الاية ظنوا انهم كذبوا من جهة الله لا كذبوا من جهة انفسهم يعني الفاعل المبني للمجهول هنا - 01:24:18

النفس انفسهم وظنوا انهم قد كذبوا يعني من قبل انفسهم يعني كذبتم انفسهم يعني هذا حديث النفس مثل انسان كان يتيقن بشيء ثم يعني وبعد حصوله يعني يبدأ يتهمنفسه اني لا انا يعني نفسه ربما ما سمعت هذا الوعد او يعني فهمت خطأ او - 01:24:39

بسبيب ذنبي فهكذا قال لا الذي بالوحى والمراد بالكذب الغلط. لا حقيقة الكذب كما يقول القائل كذبتك نفسك قلت وبيؤيده قراءة مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا يعني هم كذبوا كذبوا انفسهم يعني غلطوا - 01:25:04

ويكون فاعل وظنوا الرسل. يعني ظنت الرسل انهم قد اخطأوا يعني في فهم الوعد آآ يعني هذا توجيه او كما عرفنا يعني مجرد حديث نفس يعني ولا يظنون ابدا بالله ظن السوء. ولذلك ايضا نقل ابن حجر كلام الزمخشري وما انتقاده. ثم نقل كلام ابي نصر القشيري يقول القشيري - 01:25:25

لا يبعد ان المراد خطر بقلب الرسل. آآ ان المراد خطر بقلب الرسل يعني خاطر بقلب فصرفوه عن انفسهم. او المعنى قربوا نعم قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه. ثم ذكر ابن حجر قول الترمذى الحكيم قال وجه ان الرسل - 01:25:49

كانت تخاف بعد ان وعدهم الله النصر ان يتخلل النصر لا من تهمة بوعد الله. بل لتهمة النفوس. ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك

يعني ينقض ذلك النصر والامر. فكان الامر اذا طال واشتد البلاء عليهم دخلهم الظن من هذه الجهة - [01:26:11](#)  
انهم قد كذبوا يعني حتى لو قلنا انهم اخلفوا الوعد بسبب انفسهم يعني انهم ما قاموا بحق الله. فتبدأ الظنون وكذا فهذا تفسير والله  
اعلم يعني ما دام انه ثبت عن السلف يعني يصح ان يقال آآ يعني به والله اعلم - [01:26:35](#)  
اذا تحصل لنا من هذه الاية يعني على قراءة التخفيف وظنوا انهم قد كذبوا ظن قومهم ان الرسل قد اخلفوا الوعد وظن الرسل انهم  
قد اخلفوا الوعد من قبل انفسهم وتقصيرهم - [01:27:00](#)

وهذا الظن مجرد خطرات حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله يعني استبطاء للنصر وافتقارا الى الله تعالى متى نصر  
الله وعلى قراءة التشديد يأتي تفسير عائشة ظن الرسل - [01:27:19](#)  
ان اتباعهم المؤمنين قد كذبوا يعني معهم لن يستمروا يعني معهم وايضا آآ على قول قتادة والحسن وظن الرسل ان الامر  
يعني قد كذبوا يعني تكذيبا يعني شديدا. وحتى على قراءة التشديد ممكنا ان نقول وظنوا كما قلنا على قراءة التخفيف وظنوا ظن  
اقوام الرسل - [01:27:36](#)

آآ انهم قد كذبوا يعني ان الرسل قد كذبوا من قبل الله تكذيبا شديدا فلعل هذا التركيب في القرآن حتى يشمل كل هذه  
المعاني وهذا من بلاغة القرآن والله اعلم - [01:28:05](#)  
وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرا فنجي من نشاء الله تعالى ولا يرد بأسنا يعني البأس يعني الشدة عن القوم المجرمين وسبحان الله  
تأمل في تخصيص هذه السورة هذا يتناسب تماما مع قصة يوسف عليه الصلاة والسلام التي يعني فيها ساعات حرجه وشديدة حتى  
يظن - [01:28:21](#)

انه لا فرج ويباس لكن يأتي الفرج من الله تعالى هذا في غاية المناسبة ثم تختتم هذه السورة بهذا الختام البديع الذي يرد اخرها على  
اولها لقد كان في قصصهم عبرة - [01:28:49](#)

اولي الالباب العبرة آآ كلمة عبرة تدل على الانتقال مثل الدمع تنتقل تنزل من العين واه كذلك تعبير الاحلام والرؤى لانه ينقلها من  
كونها رؤيا الى كونها يعني امر محقق في الواقع - [01:29:05](#)  
كذلك العبرة عبرة لاولي الالباب لاصحاب العقول الصافية الخالصة اه ينتقلون من احداث القصة الى دروس عظيمة ينتقلون من هذه  
الاحداث الى يعني ابراه ودروس عظيمة الى ربطها بالله جل وعلا. كما قال الله تعالى في اخر القصة عن يوسف عليه الصلاة والسلام  
ان ربي لطيف لما يشاء - [01:29:30](#)

انه العليم الحكيم. يعني كل ما حصل بلطف الله تعالى. هذه اعظم عبرة القصة ان تربط القصة بلطف الله تعالى فانتقل السامع من  
الاحداث الى محدث هذه الاحداث وربها جل وعلا - [01:30:00](#)

يقول ابن جرير هنا وذلك ان الله جل ثناؤه بعد ان القى يوسف في الجب ديهلك. ثم بيع بيع العبيدي بالخسيس من الثمن. وبعد الايثار  
والحبس الطويل ملكه مصر. ومكنا له في الارض واعلاه على من بغاه سوءا من - [01:30:18](#)  
اخوته وجمع بينه وبين والديه واخوته بقدرته بعد المدة الطويلة. وجاء بهم اليه من الشقة النائية البعيدة. فقال جل تناول المشركين  
من قريش من قوم نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم ايها القوم في قصص عبرة لو اعتبرتم به ان الذي فعل ذلك بيوسف  
واخوته - [01:30:36](#)

قال لا يتعذر عليه فعل مثله بمحمد صلى الله عليه وسلم فيخرجه من بين اظهركم ثم يظهره عليكم ويمكن له البلاد ويؤيدوا بالجند  
والرجال من التابع والاصحاب. وان مرت به شدائدا واتت دونه الايام والليالي والدهور والازمان. نعم - [01:30:57](#)

وكذلك ما تقدم معنا من العبر والدروس الكثيرة والكثيرة حتى ذكر ابن القيم رحمه الله ان يعني هذه السورة فيها اكثر من يعني الف  
فائدة قال لماذا كانت عبرة؟ قال ما كان حديثا يفترى - [01:31:17](#)

حديث الكذب ليس فيه دروس ولا عبر لكن اه لماذا كان اه في هذه القصة عبرة عظيمة آآ قال ما كان حديثا يفترى يعني مكذوب  
ولكن تصديق الذي بين يديه لكنه الحق والصدق بل قال ولكن تصدق الذي بين يديه من - [01:31:33](#)

الانجيل لأن يعني بعض هذه الاحداث مذكورة في التوراة والانجيل. بل كان البقاعي رحمه الله كلما ذكر تفسير لمقاطع القصة اذكر مثله في التوراة لكن طبعا بطريقة اخرى - [01:31:52](#)

لكن في النهاية يعني القرآن صدق ما جاء في الكتب الماضية فهذا يدل على آنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتفصيل كل شيء. [01:32:10](#) تأمل كيف يقول وتفصيل كل شيء - [01:32:10](#)

الله اكبر ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء. يعني مع التصديق يأتي تفصيل ما يحتاجه الناس. تفصيل كل شيء يعني من الحال والحرام والطاعات والواجبات والمحرمات والمستحبات يعني هذا كله موجود في القرآن الكريم صريح عبارته وشاراته - [01:32:24](#)

مما يحتاج الناس اليه في الدنيا والآخرة. ولكن تفصيل كل شيء. ولهذا قال وهدى ورحمة للمؤمن وهدى ورحمة للمؤمنين. ما اجمل اجتماع الهدى والرحمة وهدى يعني يهتدون يبين لهم. ثم - [01:32:49](#)

يعني هذا به تقوى وتغذى القوة العلمية يهتدي الانسان ويعرف الحق. ثم ايضا رحمة. هذا القرآن رحمة وهدى ورحمة. يعني يزيل الهدى يزيل الغفلة ورحمة تزيل القسوة من القلوب فيتوب المسلم الى ربه - [01:33:09](#)

اعمل بالقرآن يهتدي فيه جمع بين العلم والعمل. وسبحان الله هذه القصة كم فيها من الهدایات والرحمات حقا وهدى ورحمة لكن من الذي يهتدي يكون القرآن له رحمة؟ قال لقوم يؤمنون. بحسب يعني الایمان - [01:33:29](#)

ايمانك بالله ايمانك بالقرآن. لانه كلام الله حقا ستقبل عليه. يقول بطائي فقد انطبق هذا الاب اخر على اول السورة في انه الكتاب المبين. تلك ايات الكتاب المبين. الذي هو يعني هدى ورحمة لقوم يؤمنون - [01:33:49](#)

كل شيء لذلك قال المبين في اولها والله اعلم. ثبت عند ابن ابي شيبة آآ عبد الله بن عامر سمعت عمر يقرأ في الفجر بسورة يوسف قراءة بطيئة. يعني كان الصحابة يقرأون بها كثيرا في صلاة الفجر يختمونها كاملة - [01:34:09](#)

يعني في ركعة واحدة ويقرأون في الركعة الثانية سورة اخرى. قال وسمع نشيجه وهو يقرأ قوله تعالى انما اشكوا بثي وحزني الى الله. وقال الفرافصة بن عمير الحنفي ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان اياها. في الصبح من كثرة - [01:34:29](#)

ما كان يرددتها. ان كان عثمان رضي الله عنه يردد سورة يوسف في صلاة الفجر كثيرا. وبهذا الحمد لله من الله علينا في تفسير هذه السورة ونحن يعني بتفسير هذه السورة بختامه آآ نرجوا من ربنا جل - [01:34:49](#)

وعلى ان اه يعجل فرجنا وان يرددنا الى بيته ردا جميلا. يعني وهكذا الدنيا ابتلاءات وهكذا مر يوسف عليه الصلاة والسلام بمحن وبلاء لكن كانت له العاقبة. ان ربى لطيف لما يشاء. فنحن - [01:35:09](#)

مهما كنا في شدة فهي باطن هذه الشدة رحمة. فهي كل منحة منحة. في كل محن نعم في كل محن منحة من ربنا. وفي كل عسر يسر فان مع العسر يسرا. وهناك الطاف خفية - [01:35:29](#)

في هذه المحن التي نمر بها نسأل الله تعالى ان يلطف بنا ويرحمنا ويجعل القرآن العظيم ربنا نور صدورنا نسأل الله تعالى ان يجعل سؤن سنة في هذه الايام بكلامه وتلاوة كلامه والقيام بين يديه نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب - [01:35:49](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. وطبعا الاخوة يعني آآ آآ بهذا يعني يتوقف درس الاحد الى ما بعد شهر رمضان ان شاء الله. لانه ما بقي الا اليسيير عن رمضان - [01:36:09](#)

ونكملي يعني في ايام الاسبوع كلها. يعني ما عدا السبت لكن من الاحد الى الخميس سيكون يعني الدرس في هدایات الاجزاء في مقاصد سور القرآن نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [01:36:29](#)